Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ أؤكد لك أنني راغب في العيش معك دائماً لاهتم بصغيريك. سيكلفانك جهداً كبيراً.

فترد عليه أمي وهي متعبة:

ـ دعهما!

و لم نكن نحن نقول شيئاً؛ ولكننا كنا نتبادل النظرات من فوق طبق الحساء.

كنا قد سرقنا من هذا الشخص الصارم علبة سجائر؛ ومع أننا كنا نميل إلى البدء فوراً بممارسة تلك الفضيلة الرجولية، إلا أننا انتظرنا إعداد الأداة. وكانت الأداة عبارة عن غليون صنعته بنفسي من قطعة قصب جعلتها مستودعاً لحشوة التبغ، وجزء من أنبوب تعليق الستارة استخدمته كمبسم، وأحكمت الوصل بينهما بمعجون زجاج انتزعناه وهو طري. كان الغليون كاملاً: فهو كبير وخفيف ومتعدد الألوان.

وفي جحرنا وسط حقل القصب حشوت أنا وماريا الغليون بورع ديني. فرطنا فيه خمس سجائر؛ ثم جلسنا عندئذ ونحن نرفع ركبنا، وأشعلت الغليون وسحبت منه نفساً. ومع أن ماريا كانت تلتهم حركاتي بعينيها، ورأت أن عيني قد امتلأتا بالدموع؛ إلا أنها لم تلمح ولن تلمح مطلقاً ما هو أشد فظاعة من ذلك. لأنني ابتلعت رغم كل شيء اللعاب المقزز ببسالة.

ـ لذيذ؟ سألتني ماريا بلهفة وهي تمد يدها.

فأجبتها وأنا أقدم لها الآلة الرهيبة:

ـ لذيذ.

سحبت ماريا نفساً بقوة أكبر مما فعلت أنا. وقد رأيت بدوري دموعها وأنا أراقبها باهتمام، ورأيت كذلك الحركة التالية لشفتيها